ومع دول أخرى للعمل ضد التخريب السوفياتي» (هآرتس، ٦/٤/١٩٨١). ومن هذا المنطلق، طلب هيغ من المسؤولين الاسرائيليين «الامتناع عن زيادة التوتر في الشرق الأوسط» (المصدر نفسه). وهو، من أجل تحقيق ذلك، يتبع أسلوباً جديداً في السياسة الاميركية. ويهدف الاسلوب هذا الى «تحقيق الاستقطاب».

وتتلخص السياسة الجديدة بالتركيز على الجوهري ودفع الثانوي جانباً. والجوهري هو «التوسع السوفياتي المباشر وغير المباشر». وقبل كل شيء، يجب، كما يقول المعلق السياسي إيشد، «صد التوسع السوفياتي في كل مكان يظهر فيه على الكرة الارضية. وفي هذه اللحظة يظهر ذلك التوسع في لبنان. ويجب فعل كل شيء لوقف القصف السوري ضد المسيحيين في لبنان. فالسوريون هم أعدائنا، والمسيحيون بالمقابل [ومؤيدوهم الاسرائيليون] هم لنا. فالسوريون ومنظمة التحرير الفلسطينية هم جزء من التشكيل السوفياتي الشامل ولذا يجب صدهم بواسطة التهديد والضغوط الديبلوماسية، وإذا لم تجد هذه فبواسطة عمل عسكري» (حفاي ايشد دافار، ٨/٤/١٩٨١).

ويمكن تحقيق الاستقطاب، كما يقول المعلق نفسه، بواسطة سياسة تقوم على الثواب والعقاب، «الثواب لأصدقائنا، والعقاب لأصدقاء الخصم وعملائه ومبعوثيه والمنفذين لأوامره، وقليل منه أيضاً لأولئك الجالسين على الجدار لفترة طويلة جداً ويعرقلون بذلك سياسة الصد والاستقطاب والعقاب والثواب. فمصر واسرائيل والسعودية «ستحصل على مبتغاها من العونات العسكرية والاقتصادية والسياسية. أما الاردن، فسيحصل على دفعات على الحساب. ولكن سيطلب منه النزول عن الجدار. أما منظمة التحرير الفلسطينية ومؤيدوها من الفلسطينيين (من ضمنهم رؤساء البلديات في الضفة الغربية، وبقية مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية) فستستمر معاناتهم من سياسة التنكيل الاسرائيلية بموافقة غير مباشرة من الاميركيين» (المصدر نفسه).

من هنا، جاء تهديد هيغ لسوريا عبر اسرائيل، حيث مثل ذلك انسجاماً مع اسلوب هيغ ولهجته. فهناك «بؤر توتر مرتبطة بالاتحاد السوفياتي. ولا بد من معالجة الوضع في هذه البؤر بأسلوب خاص، بما في ذلك التهديد واطلاق التصريحات الدراماتيكية بهدف الوصول بأي ثمن إلى وقف التوسع السوفياتي. هذا هو مفهوم هيغ الشامل، وما من شك في أن لاسرائيل دوراً فيه» (حفاي ايشد، ر.إ.، العدد ٢٣١١، ٧ و٨/٤/١٩٨١، ص١٣). أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية، فإن منطق السياسة الاميركية، يفترض أنه، ببقاء منظمة التحرير «معتمدة على الاتحاد السوفياتي ستظل الولايات المتحدة ضدها، وستؤيد كل من هو ضدها. أما إذا قررت منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا لم يطرح بعد، تغيير سياستها وقطع علاقاتها بالاتحاد السوفياتي، والاتجاه نحو اميركا، فلربما تقبل الولايات المتحدة فتح حوار معها، إنما ليس قبل ذلك» (المصدر نفسه، ص١٤). وتؤكد المصادر الاسرائيلية، أنه طالما بقيت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية تقفان في الجانب السوفياتي، فستكونان ضد اميركا التي ستكون ضدهما بدورها.

لكن السؤال المطروح أمام أعضاء «الحلف الاميركي» المقترح هو، هل يمكن تخطي العقبات الموضوعية التي تواجه قيام مثل هذا التحالف؟ وكيف يمكن قيام مثل هذا الحلف في الوقت الذي لا توجد فيه علاقات سلمية بين بعض أطرافه، «فالتعاون مع الجيش الاسرائيلي، الذي قد ينشأ ما يوجب دخوله إلى أراضيها، غير مقبول منها» (فولص، هآرتس، ١٠/٤/١٩٨١). ومن ناحية اخرى، فان الحديث عن جبهة اقليمية ضد الاتحاد السوفياتي ليس له أساس في الواقع إذا «بقي الجيش الاسرائيلي خارج تلك الجبهة. ويجدر الافتراض أن أصدقاءنا الاميركيين ليسوا أسرى أي خطأ في هذا الموضوع. ولذا، يتوجب على الديبلوماسية الاميركية أن تزيل، في الرياض وعمان وبقية العواصم العربية ذات الشأن، العائق السياسي الذي يحول حالياً دون تحقيق المفهوم الامني الاميركي» (المصدر نفسه). وحسب تقدير الاوساط الاسرائيلية، أنه إذا لم تستطع الجبهة الاميركية - الشرق أوسطية